ندوة حول أسئلة امتحان الدراسة الثانوية العامة لعام ٧٧-٧٨

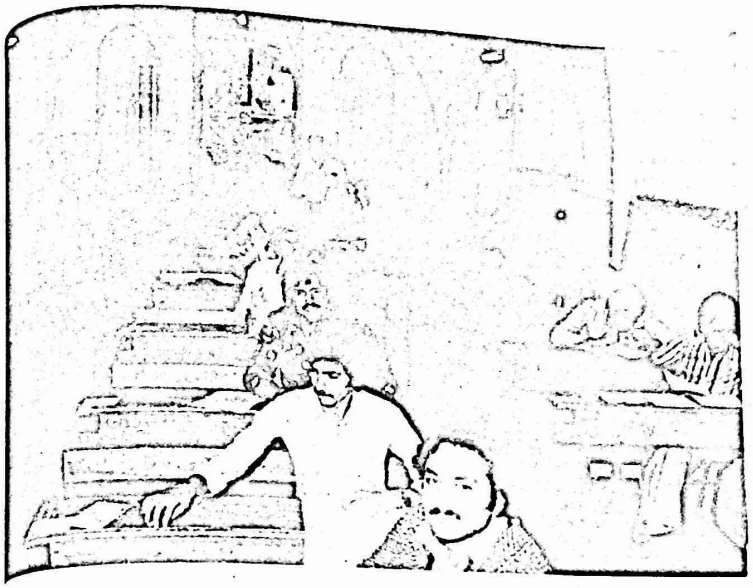

اشترك في الندوة المعلمون : علي عثمان، ابراهيم ابو غربية، عبد المجيد حمدان، ومعلم يعمل في ثلاث مدارس ثانوية.

بديهي ان اسئلة الامتحانات ما هي الا انعكاس للفلسفة التربوية التي تقدم اساسها مناهج التعليم. ومن هنا يمكن الملاحظة دون عناء ان اسئلة التوجيهية العامة تتمحور حول مسألة بث هذه الفلسفة في فكر النشء الجديد بما يخدم السلطة القائمة.

وكجزء من هذه الفلسفة اتى الحذف من المناهج على كل ما يتعلق من قريب او بعيد بالوجود الفلسطيني ومجرد الاحساس بالمواطنة والشعور بالظلم .....الخ وانعكس هذا بدوره وبسلبياته على الاسئلة. ومن الجدير بالذكر ان الاشياء المشطوبة في المناهج كانت في الاصل هامشية عدا بعض الاستثناءات مثل كتاب القضية الفلسطينية للصف الثالث الادبي.

عبد المجيد :

— هناك سلبية اخرى لا شك تنعكس على الاسئلة. ذلك انه جرت العادة ان يقيد المعلم الطالب بالكتاب المقرر حرفيا وحتى في صيغ الاسئلة وهذا الوضع سواء في كتب الاجتماعيات او العلوم كالفيزياء والكيمياء.... الخ. ويستند المعلم في مسلكه التدريسي هذا الى فلسفة مفادها اعداد الطالب للحصول على اكبر قدر من العلامات وليس بالنادر ابدا ان يخرج واضعو الاسئلة عن هذا الاسلوب وذلك بوضع اسئلة مغايرة في الشكل والصيغة لتلك التي اعتاد عليها الطالب طوال سني دراسته مما يعرض الطالب الى صدمة تؤثر على مستقبله المرتبط بالعلامات.

ابراهيم ابو غربية :

— يكمن اساس هذه المشكلة في تقديري الى النقص الملحوظ في الاعداد التربوي والاكاديمي عند الكثير من المعلمين. حيث يجهل طبيعة العملية التربوية القائمة على اشراك الطالب في التفكير الحر في المسائل والقضايا التعليمية التي يشملها المنهاج.

علي عثمان :

— اساس الجهل في رأيي يعود الى فلسفة التربية القائمة كما قلنا في البداية فالفلسفة تقوم على محاسبة الموجه للمعلم كم صفحة انهى من الكتاب فقط وعلى التقيد به حرفيا، تقتل في المعلم والطلاب ايضا روح الابداع والاطلاع الخارجي والمناقشة الحرة. علاوة على تقييده بمادة تتصف احيانا بالزيف التاريخي كالتركيز على الافراد في صناعة التاريخ واهمال دور الجماهير، الامر الذي نلاحظه في المناهج وبالطبع في الاسئلة بشكل عام كالسؤال الثالث عن اسئلة التاريخ بالانجازات التي تمت في عهد محمد الخامس ملك المغرب دون التعرض للظروف التي تمت فيها! وعلى يد من تمت؟! وكيف؟! ....الخ.

عبد المجيد :

— الزيف الذي تتصف به بعض المناهج كما اشار الاستاذ علي يقتل اي امكانية لتفاعل الطالب مع المادة ويجعله غير قادر على هضمها او استيعابها وهذا بلا شك يظهر في الامتحان.

اضافة الى ذلك فان مجموعة القوانين الادارية. الجاري التعامل بها بين الادارة والمعلمين من جهة والطلاب من جهة اخرى، موضوعه على اساس تولية الطالب بشكل معين منافٍ تماما لرغباته وتطلعاته ....الخ. هذه القوانين والطريقة التي تطبق بها احيانا تخلق عند الطالب الكراهية للواقع التعليمي الذي يحياه وهو بدوره ينعكس في مقدار التحصيل العلمي اثناء السنة الدراسية ويظهر نتائجه عند تأدية الامتحان.

ولما كان الطالب لم يخلق طالب توجيهي دفعة واحدة وان اعداد الاحدى عشرة سنة السابقة كانت بهدف دخوله امتحان التوجيهي يتبين لنا كم هو سيء ذلك الاهمال المتعمد في مدارس القرى على مستوى الطالب وعلى تأديته للامتحان.

من ناحية اخرى لا يمكن تجاهل الظروف المعيشية والاجتماعية السيئة التي يحياها المعلمون والناجمة عن تدني الاجور والتي لا شك تحد من طموحاتهم واخلاصهم في العمل.

علي :

— تأكيدا لقول الزميل احب ان اضيف بانه يلاحظ ان الكثير من المعلمين وخاصة من ذوي الراتب الواحد يعملون في اعمال اخرى بالاضافة لعملهم المدرسي وهذا يؤدي بالطبع الى الحد من قدرة المعلم عن القيام بعمله وعلى العملية التعليمية بشكل عام وعلى مستوى اداء الطلاب للامتحانات.

دار الحديث بعد ذلك عن انماط الاسئلة الواردة في امتحان هذا العام وبشكل خاص حول الاسئلة المسماة بالموضوعية والانشائية.

علي :

— لا بد من وجود الاسئلة المتنوعة من موضوعية وانشائية. ولكن يجب ان يراعى في الموضوعية عدم التركيز على نمط معين كي لا يدفع الطالب الى الصم ويمنعه من التفكير ، كأن يضطر الى حفظ السنوات والاماكن والاعلام، مع ان في المناهج جوانب يمكن ان تكون محورا ادق لمثل هذه الاسئلة. وكمثال على ما ذكرت اورد سؤال رقم اربعة في التاريخ حيث يدور السؤال حول عمر المختار ، عبد الكريم الخطابي.... كأسماء دون التعرض للثورات والحركات التحررية التي ترد فيها اسماؤهم، في حين ان الطالب يمكن ان يتذكر الثورة بدقة اكثر من تذكر الاسم.

عبد المجيد :

— مثال السؤال الرابع في التاريخ لا يوجد شبيه له بالتمام في سؤال اربعة ايضا القسم الثالث في العلوم العامة.

ابراهيم :

— قبل الامتحانات وزعت مكاتب التربية اسئلة ستورد على نمطها اسئلة الفصل الثاني. مما دفع الطلاب الى التركيز على هذه الانماط ونسيان المادة الكلية. والجدير بالذكر ان نمط الاسئلة هذا فاجأ الطلاب في الايام الاخيرة قبل الامتحان حيث لم يتدربوا على مثل في المدارس سابقا. ولما تكن هناك فرصة امام الطالب لمناقشة هذا النوع من الاسئلة في المدرسة فقد خلقت بلبلة لدى البعض من الطلاب فيما يتعلق بدراسة المادة او التركيز على نماذج التربية هذه وذلك على الرغم من وجود تأكيدات من مكاتب التربية بأن غالبية الاسئلة ستورد من هذه النماذج. وحدثت المفاجأة حين ورد نزر يسير منها في الامتحانات. وحتى ان اسئلة الفيزياء والكيمياء والدين واللغة العربية كانت مختلفة كليا عن تلك النماذج.

علي :

— احب ان اضيف بان المعلم كان قد عود الطالب طوال تعليمه على الاسئلة الانشائية المباشرة فقط. ولا نلوم المعلم الذي لم يؤهل تربويا لوضع الاسئلة على النمط الذي فوجيء به الطلاب والمعلمون على السواء في الايام الاخيرة من السنة الدراسية والتي استمر المعلمون يطرحون خلالها الاسئلة الانشائية المباشرة التي تعتمد على الصم والكتابة المكثفة وبشكل خاص في المواضيع الادبية.

ابراهيم :

— بالنسبة لقضية زمن الامتحان فلا شك بانه كان كافيا لمواد الفصل الثاني على عكس الوضع في الفصل الاول. ومع ان الطلاب منحوا فترة ربع ساعة قبل الامتحان يجلس كل طالب بمفرده في القاعة للاطلاع على الاسئلة فان البعض تذمر مطالبا بأن يكون الزمن الاضافي بعد الوقت المحدد لنهاية الامتحان لا قبله.

المعلم :

— كان التذمر شديدا من اسئلة الفيزياء. الصياغة اللغوية لبعض الاسئلة اربكت الطلاب مثل سؤال "صندوقا المقاومة" حيث اختلط الوضع على بعض الطلاب وفهمه على انه صندوق واحد فلم يوفق في الحل. اما الاسئلة الموضوعية فكانت في الغالب على شكل اقواس محيرة. اما سؤال الدائرة الاخير فكان معقدا جدا واناط الطلاب في الوية رام الله، القدس وبيت لحم انهم لم يستطيعوا حل هذا السؤال.

عبد المجيد :

— مشكلة اسئلة الفيزياء مزمنة تتكرر كل سنه. فمادة الفيزياء هي كل المرحلة الثانوية ضخمة وصعبة نوعا ما بالقياس للمواد العلمية الاخرى والحصص المقررة قليلة غير كافية لاعطاء المنهاج حقه في الشرح والتحليل. كما ان المختبرات اللازمة غير موجودة او لا يجري الاستفادة منها لاسباب مختلفة كي تساعد الطالب في فهم واستيعاب النظريات والقوانين .....الخ.

فوق كل ذلك ان عدد المعلمين المؤهلين علميا في هذه المادة قلائل وان وجدوا يجرفهم مجمل الوضع التعليمي للسير على طريقة الحفظ للحصول على اكبر قدر من العلامات. وهذا الوضع لا يراعي في احيان كثيرة من قبل واضعي الاسئلة الذين يصرون على ضرورة وضع اسئلة تحتاج الى قدر معين من الذكاء اي مغايرة للانماط التي اعتاد عليها الطلاب عموما وسؤال واحد من هذا النوع كاف لتحطيم اعصاب الطالب في الامتحان نفسه وفي الامتحانات التي تليه ايضا. واذكر ان تقارير المعلمين بعد التصحيح كانت توصي دوما بتأخير امتحان الفيزياء الى آخر جدول الامتحانات.

ابراهيم :

— هناك عدم ارتباط كلي وواضح بين المدة التي يدرسها الطالب في المراحل التعليمية المختلفة وبين الحياة مما يخلق نوعا من الاغتراب عند الطالب، لانه لا يفهم ولا يعرف كيف يربط بين المواد والمعلومات التي حصلها اثناء دراسته والحياة وطروحاتها وشق طريق نحو المستقبل. ويعود ذلك الى بؤس العملية التعليمية وجهل المدرس ومصادرته للاسئلة التي تتساءل عن اهمية المواد التي يدرسها الطلاب.

علي :

— بالاضافة الى ذلك فان الطلاب لا يعرفون خصائص المواد التي درسوها فهم لم يتحققوا منها عمليا في المختبرات. وكمثال على ذلك يلاحظ ان الطالبات اللواتي يتوجهن في الاختيار لمعاهد دار المعلمات يكثرن من اللعب بالزئبق دون معرفة انه يتحد مع الذهب ليكون مركبا آخر وغالبا ما يذهب اللعب بكسر الخاتم.

عبد المجيد :

— من ناحية علاقة

السابق بالاسئلة فان نمط الاسئلة الموضوعية يحرم بدوره الطالب من امكانية الربط العلمي بين المعلومات التي حصل عليها والحياة الواقعية كما يحياها. ويعيق ذلك كما اوضح الزملاء الى انه يؤهل في المدرسة بطريقة دينامية على مواجهة تثير لديه تساؤلات او نقاشات حول دراسته وعلاقتها بالحياة عجز تلك وكمثال على نوع هذه الاسئلة نورد داخلية السؤال الثالث في العلوم العامة التصدي والذي يسأل عن وظيفة الادوات / الاستعانة الاجهزة الواردة في السؤال. ا على ال

الصؤال الرابع (أ) فلا اعتقد ان ا علاقة بالعلوم اصلا.

المعلم :

— لا يوجد في اسئلة هذا العا تناسب من حيث الصعوبة / السهولة بين اسئلة الرياضيا الانتقالية والمعاصرة. فاسئل الانتقالية دون المستوى اما اسئ الرياضيات المعاصرة فلبيا تعل واضح كأسئلة الاحتمالات والتكا ومعظم الاسئلة الموضوعية.

علي :

— حول اسئلة نعم او لا السؤا الرابع في الجغرافيا مثلا كان يقد لو كانت نعم اولا مع تبيان السب حتى لا يعتمد الطالب على الترخ والتخمين ولا يظلم الطالب من جرا اخذ الاجابة الخاطئة صحيحة حيث يحرم الطالب من العلامة العالية المطلوبة لدخول الجامعة والتي سار على منوالها النهج التعليمي طوال العام. وحيث ان مستقبل الطالب تحدده العلامة التي يحصل عليها.

المعلم :

— لاحظ المراقبون ان بعض الطلبة اثناء اجابة اسئلة الرياضيات والفيزياء الموضوعية ينجح في حل السؤال كاملا ولكنه يخطيء في النهاية في الاشارة او رقم ويعدد اجابته على ضوء النتيجة التي وصلها. لكن هذا لا يعطي الفرصة عند المصلح لمعرفة ما اذا كانت سليمة ام لا حيث يتقيد المصلح بالاجابة التي وزعها مكتب التربية.

من الناحية التربوية لا يجوز وضع عناوين من الكتاب للحصول دراسية على شكل اسئلة هذا من عدم تحديد اوجه التوضيح المطلوبة من الطالب. اذ ان ما يكتبه يجب اعتباره صحيحا طالما ان اوجه